

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة بابل / كلية العلوم  
قسم الفيزياء

# **انخفاض المستوى العلمي والتحصيل الدراسي لطلبة الجامعات**

ورقة عمل تقدم بها  
مجلس قسم الفيزياء  
كلية العلوم / جامعة بابل

## مقدمة

من خلال خبراتنا التدريسية في قسم الفيزياء / كلية العلوم / جامعة بابل ومن خلال اطلاعنا على الواقع الدراسي والمستوى العلمي لطلبة الجامعات العراقية، نلمس حقيقة يكاد لا يختلف عليها اثنان وهي تدني في المستوى العلمي وانخفاض التحصيل الدراسي لطلبة الجامعات العراقية خلال العقود الثلاثة المنصرمة. وتهدف الدراسة الحالية إلى ألقاء نظرة تحليلية موضوعية لتشخيص مؤشرات ومظاهر هذه الحالة، وذكر أهم أسبابها من وجهة نظرنا، ثم تقديم مقترحات وتوصيات لمحاولة إيقاف هذا التدهور ومن ثم النهوض والارتقاء بواقع التعليم العالي الذي يعد عماد وأساس تقدم المجتمعات المعاصرة.

## تشخيص الحالة

- ١- ضعف في مخرجات التعليم من خلال تدني درجات الطلبة في الامتحانات الشهرية والنهائية.
- ٢- عدم تجاوب الطلبة مع التدريسي في المحاضرة من حيث قلة مشاركة الطلبة في النقاش أو طرح الأسئلة وقلة في الانتباه.
- ٣- نفور وعدم رغبة عند الطلبة في التحصيل الدراسي والاستزادة من العلم ، والههم الوحيد للطالب هو الحصول على درجة النجاح.
- ٤- الشعور بعدم الانتماء للمؤسسة التعليمية والقسم العلمي.
- ٥- عدم الرغبة في الالتزام بالتعليمات والضوابط الجامعية ، تصل أحياناً حد التمرد على تلك التعليمات.
- ٦- ضعف أجواء التنافس العلمي بين الطلبة.
- ٧- ضعف في قدرة التفكير والتحليل والاستنتاج لدى الطلبة وغلبة ظاهرة ( الحفظ الأعمى ) للمفردات الدراسية.
- ٨- سلبية الطالب في المحاضرة بحيث أن دوره يقتصر على النقل من السبورة أو استنساخ المحاضرة، في حين يكتفي بعض الطلبة بإثارة الضوضاء أثناء المحاضرة.
- ٩- سوء الاستعداد للامتحان بحيث أن الطالب يهمل مفردات المادة الدراسية طول الفصل ولا يراجعها إلا قبل الامتحان بيوم أو يومين.
- ١٠- شعور بعض الطلبة بأنهم أصحاب فضل على المؤسسة التعليمية وعلى التدريسي!

## الأسباب

- ١- ضعف الحافز للتحصيل الدراسي لدى الطلبة بسبب ندرة حصول الخريجين على فرص عمل ، أو غياب المعايير الصحيحة للتعين وغلبة المحسوبية و ( الواسطة ) عند التعيين.
- ٢- آلية القبول المركزي، بحيث أن معظم الطلبة المقبولين في قسم الفيزياء أن لم يكن كلهم غير راغبين بدراسة الفيزياء.
- ٣- تدني مستوى الطلبة المقبولين أصلاً بسبب التدهور الذي أصاب التعليم الثانوي والابتدائي خلال آخر ثلاثة عقود.
- ٤- عدم استقرار تعليمات الوزارة والقرارات الارتجالية في بعض الأحيان والتي تسبب أرباكاً للإدارة الجامعية والهيئة التدريسية والطلبة على حد سواء.
- ٥- ضعف في الإمكانيات المخبرية وتجهيز القاعات بالوسائل التعليمية الحديثة.
- ٦- المناهج الدراسية لازالت بعيدة عن مواكبة التطورات والمستجدات في العلم والتكنولوجيا، وكذلك فإن المناهج لا تستجيب لحاجات المجتمع التطبيقية.
- ٧- أساليب التدريس القائمة بشكل أساس على التلقين دون استثارة روح التفكير والتحليل والنقاش العلمي.
- ٨- ضعف في تأهيل الكادر التدريسي، حيث أن معظم أعضاء الهيئة التدريسية لم تسنح لهم فرصة الدراسة في جامعات عالمية رصينة أو المشاركة في دورات أو مؤتمرات خارج العراق.
- ٩- ظروف الارتباك والفوضى التي يعيشها بلدنا ككل والتي تنعكس أثارها السلبية على كل مناحي الحياة ومنها الجامعات والتعليم العالي ككل.

## المقترحات والتوصيات لمعالجة الحالة

- ١- ضرورة تطبيق آلية للتعين وتوفير فرص عمل للخريجين قائمة على أساس التفوق والكفاءة.
- ٢- إيجاد آلية جديدة للقبول المركزي بحيث تتاح حرية أكبر للطلاب باختيار القسم الذي يرغب فيه.
- ٣- المطالبة بثبات التعليمات الوزارية وأبعادها عن القرارات الارتجالية والهادفة الى أغراض ومنافع شخصية لأصحاب القرار ، وضرورة تغليب جانب الكفاءة والمهنية في اختيار القيادات في التعليم العالي.
- ٤- دعم الجامعات بالإمكانيات المادية اللازمة لتجهيز المختبرات والقاعات الدراسية بالمستلزمات الضرورية ، وحسن تبويب ميزانية الجامعة بحيث تكون الأولوية للأجهزة العلمية والوسائل التعليمية والكتب قبل الأثاث والمكاتب الفارشة وغير ذلك من الكماليات.

- ٥- تطوير الكوادر التدريسية من خلال زيادة البعثات والزمالات الدراسية ودعم مشاركة التدريسيين في الدورات والمؤتمرات وورش العمل خارج العراق.
- ٦- تطوير المكتبات الجامعية من حيث نوع وكَم الكتب والمجلات العلمية المتوفرة فيها، أو من حيث الأبنية وقاعات المطالعة وخدمات الإنترنت.
- ٧- إقامة دورات للكوادر التدريسية في مجال النظريات التربوية وتكنولوجيا التعليم.
- ٨- تحديث المناهج الدراسية لتواكب التطورات المتسارعة في العلم والتكنولوجيا ولتلائم الحاجات التطبيقية للمجتمع ومؤسسات الدولة.
- ٩- تطوير وسائل وأساليب التدريس بحيث تحفز روح التفكير والتساؤل والنقاش لدى الطلبة ، وأن تكون الأسئلة الامتحانية معززة لذلك.
- ١٠- حث الطلبة وتشجيعهم على المشاركة الايجابية في المحاضرة من خلال الأسئلة والنقاش والتمارين والواجبات البيتية وكتابة التقارير وغير ذلك.
- ١١- استعمال الوسائل التعليمية الحديثة أو ما يطلق عليه بالتعليم الإلكتروني من أجهزة عرض الكترونية ومصورات وأفلام وغير ذلك من وسائل.
- ١٢- المتابعة اليومية لتحضير الطلبة من خلال الامتحانات اليومية المفاجئة أو الأسئلة الشفهية والاختبارات بداية كل محاضرة.
- ١٣- إقامة النشاطات الطلابية المختلفة من علمية ورياضية وأدبية واجتماعية والتي تنمي مواهب الطلبة وتصلق شخصياتهم وتحبب الجامعة لهم وتكسر أجواء الرتابة والملل .
- ١٤- القيام بالسفرات العلمية والترفيهية والتي توسع آفاق الطلبة وتعزز العلاقة الإنسانية بين الكادر التدريسي والطلبة.
- ١٥- تغليب الجانب التربوي في التعامل مع الطلبة، والابتعاد عن الأساليب القسرية والاستفزازية.
- ١٦- إقامة المسابقات العلمية وتكريم الطلبة المبدعين لخلق أجواء من التنافس والتحفيز للعطاء والتفوق العلمي.

## خاتمة

إن الهدف من ورقة العمل هذه هو محاولة تشخيص حالة تدهور التعليم العالي في بلدنا وتأشير أسبابها، وصولاً إلى اقتراح معالجات واقعية وقابلة للتنفيذ من قبل التدريسي أو إدارة القسم

أو عمادة الكلية أو رئاسة الجامعة أو الوزارة كل حسب مسؤولياته وصلاحياته. ونحن كمجلس و إدارة قسم، نعتقد إن من مسؤوليتنا و ضمن صلاحيتنا تنفيذ النقاط من ٨ إلى ١٦ من فقرة المقترحات والتوصيات، ونحن على استعداد للعمل على تطبيقها مع بعض الدعم المطلوب من الجهات الأعلى. أما النقاط من ١ إلى ٧ ، فإننا نقدمها كتوصيات إلى عمادة الكلية ورئاسة الجامعة ووزارة التعليم العالي آمين أخذها بنظر الاعتبار والعمل والمساعدة على تنفيذ ما هو قابل للتنفيذ منها.